إِلى أنّ َه على كلامين وأنّ َ زيداً منصوبٌ بفعلٍ مضمَرٍ حتى كأن المتكلّ ِمَ بذلك أَبْهَمَ في أوّ َلِ أمرِه فقال : ما ضَرَبَ إِلا عمرٌو . ثم قيلَ له : مَنْ ضَرَبَ فقال : ضَربَ زيداً .

وهاهنا - إِذا تأملتَ - معنًى لطيفٌ يوجِبُ ذلكَ وهو أَنّ َكَ إِذا قلتَ : " ما ضرب زيداً إِلا عمرٌو " كان غرضُك أن تَختَصّ َ عَمْراً بضربِ زَيْدٍ لا بالضربِ على الإِطلاق . وإذا كانَ كذلِكَ وجبَ أن تُعَدّ ِيَ الفِعْلَ إِلى المفعولِ من قَبْلِ أن تذكُرَ عمراً الذي هو الفاعلُ لأنّ َ السّ َامعَ لا يعقِلُ عنكَ انك اختصَصْتَه بالفعلِ معدّ ًى حتّى تكونَ قد بدأتَ فعدّ يتَه . أعني : لا يفهمُ عنكَ أنك أَردْتَ أن تختصّ َ عمراً بضربِ زيدٍ حتى تذكرَه له مُعَدّ ًى إِلى زيدٍ . فأما إِذا ذكرتَه غيرْ معدًى فقلت : ما ضربَ إِلاّ َ عمرٌو . فإِنّ َ الذي يقع في نفسِه أنك أردتَ أن تزعُمَ أنه لم يَكُنْ من أحدٍ غيرِ عمروٍ ضَرْبٌ وأنه ليس هاهنا مضروبٌ إِلاّ وضاربُه عمرٌو فاعرِفْه أصلاً في شأنِ التقديم والتأخير